

أحد الأدلة على جهالة عرفات المحمدي وجماعته

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد طعن عرفات المحمدي في الصحابة الطلقاء (مسلمة الفتح) - والذين بقوا في مكة ولم يخرجوا في غزوة حنين - طعنة شديدة تقتضي التشكيك في صدق إيمانهم!، كما في هذا التفريغ:

أ- قال عرفات المحمدي في "شرح السيرة النبوية" [شريط ٤٦ الدقيقة ٥٠] - في أثناء كلامه عن أسباب الهزيمة في غزوة حنين - وهو يُبَيِّن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة: ((ماذا كان يقول النبي عليه الصلاة والسلام من دعائه؟ كان يقول يوم حنين: "اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعَبِّدَ بَعْدَ الْيَوْمِ". هذه قالها في غزوة بدر وقالها في غزوة حنين، كما جاء عند أحمد بسند صحيح. "اللهم إن شئت ألا تعبد بعد اليوم": وهذا صحيح كما ذكر ذلك الشراح:

- لأنَّ معظم المسلمين أو كلهم - إلا القليل منهم - كان حاضراً مع النبي عليه الصلاة والسلام.
- وأهل مكة يومئذ لم يستحكم الإيمان فيهم ولم تخالط كذلك بشاشته قلوبهم:
- بل كانوا ما بين مؤلفٍ؛ يعني من المؤلفة قلوبهم.
- ومنهم من كان مستأمنًا.
- ومنهم من أظهر الإيمان على مضمض؛ كما ذكر ذلك العلماء.
- والعرب كانت معظمهم في ذلك اليوم يُقاتلون النبيَّ عليه الصلاة والسلام مع هوازن، أو كانت هوازن تجمعت مع غطفان، وقبائل كذلك قد تألّبت لقتال النبي عليه الصلاة والسلام.

١

فقال العلماء: إذا لم يُنصر أو لم ينصره الله ولم ينصر دينه ولم يؤيّد محمداً عليه الصلاة والسلام ويعز جنده ويكبت الكفار كذلك ويخذلهم في ذلك اليوم لحصل أنَّ النفاق سينجم ويظهر الكفر والشقاق ويحصل ما يحصل)) انتهى كلامه.

وقد ناصحه أحد الإخوة عبر وسائل التواصل فأعرض عنه وحظره!، فزار الأخ أحمد يوسف البحريني شيخنا الشيخ ربيعاً حفظه الله في بيته، فسأله عن كلام عرفات في طلقاء الصحابة من غير أن يذكر له اسم المتكلم، فقال الشيخ ربيع: "قاتله الله قاتله الله قاتله الله، هذه مقالة فيها رفض".

وسأل الشيخ ربيع عن اسم المتكلم بعد ذلك فقالوا له: هو عرفات!، فقال: "أبلغوا عرفات أن يكتب توبة، لا ينبغي أن يُقال هذا في الصحابة"، وفي اليوم نفسه بلغ عرفات كلام الشيخ ربيع فكتب عرفات: "أراجع عن هذا، وسأحذفه إن شاء الله، واستغفر ربي الغفور الرحيم"، ثم حاول عرفات وبعض أعوانه أن يقنعوا الشيخ ربيعاً بصحة الكلام وذكروا له "حديث أم سليم" في صحيح مسلم وبعض كلام أهل العلم كالقاضي عياض والنووي، وبعدها طبعوا بياناً عليه توقيع الشيخ ربيع فيه تفصيل، وقد فصلتُ ذلك في مقالي [إرشاد الفضلاء إلى رد طعونات عرفات في الصحابة الطلقاء]، بينتُ فيه طعونات عرفات وتلاعبه في كلام العلماء وعَلَّقتُ على البيان المطبوع، وهو على هذا الرابط:

<https://t.co/jZJVx5DqSI>

فلما ظهر هذا الأمر وتكلم به شيخنا الشيخ محمد بن هادي حفظه الله في أحد مجالسه قائلاً: "ظهرت أخطاءهم في الصحابة!"، بحث متعصبة عرفات في كلام الشيخ محمد فوجدوا له كلمة طاروا بها وظنوها ككلمة عرفات!!، وطالبونا بالجواب عنها أو الرد عليها. وكلام شيخنا محمد بن هادي حفظه الله هو في شرحه لـ "قواعد الأربع" حيث قال: ((ونحن حدثنا عهد بكفر وللمشركين سدرة" يعني: لو ساغ هذا لساغ منا، وعذرنا لأننا قريبون، الآن في الفتح وخرجنا ولما يستقر الإيمان في قلوب بعضنا، فلا يزال عنده رواسب)).

فعدوا كلمة الشيخ محمد "فلا يزال عنده رواسب" طعنًا في الصحابة!.

ولما جلس إخواننا البحرينيون مع شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله وعرضوا عليه بعض الأدلة في كتاب "الأدلة والبراهين الواضحات في بيان انحراف عرفات" لأخينا عارف الجعفر، ومن هذه الأدلة طعنه في الصحابة الطلقاء، وبعدها خرج علينا عرفات بصوتية ذكر فيها عدة دعاوى زعم أنها حدثت في المجلس، وقد فند ذلك أخونا أحمد يوسف البحريني في مقالته [سبع وقفات مع صوتية عرفات]، وهو على هذا الرابط:

https://ia801509.us.archive.org/13/items/sbe_waqafat_201810/sb

[e_waqafat.pdf](#)

ومما قاله عرفات في هذه الصوتية: ((يريدون نصرة رجل بعينه، لو كانوا يريدون نصرة الحق لردوا عليه (يقصد الشيخ محمد بن هادي) عندما قال في الصحابة ما قاله "في قلوبهم رواسب"، لكن أراد الله أن يُبين حالهم في هذا المجلس، وبالحقيقة هم ملزمون، هذا اللازم لا ينفك عنهم، كما أنهم يقولون في قول عرفات وغيره أنه رفض وأنه لا يجوز وباطل، يجب أن يقولوا هذا الكلام في قول هذا المقرّظ الذي قال هذا الكلام، في قوله أن الإيمان لم يتمكّن في قلوبهم وأنّ في قلوبهم رواسب، فهذا لازم لا ينفك عنهم، إما أن يقولوا بالبطلان في الكلامين والقولين وإما أن يرجعوا عن ذلك كله)).

وهذا يدلُّ على أنّ عرفات لم يتب من طعنه في الصحابة وأنه لا يقبل نصح الناصحين بالإضافة إلى أنّ طعنه ما زال في محاضراته حتى هذه الساعة!

وكلام عرفات وجماعته في انتقاد كلمة شيخنا الشيخ محمد يدلُّ على جهالتهم في معرفة مسألة قد استفاضت بها كتب التوحيد وكلام أهل العلم، ودونكم البيان:

إنّ العلماء شرحوا (حديث أبي واقد الليثي) رضي الله عنه بالكلام نفسه الذي قاله الشيخ محمد بن هادي، وكلامهم إنما هو تفسير لكلمة الصحابي "حدثاء عهد بكفر"، فمعنى هذه الكلمة أو مقتضاها: أنّ هذا الصحابي يعتذر لأصحابه الذين قالوا "اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط" بأنهم كانوا قريبي عهد بالكفر فلا زالت بعض الرواسب التي اعتادوا عليها في الجاهلية متبقية في نفوسهم ولهذا سألوا هذا المطلب.

قال الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: ((الثانية والعشرون: أنّ المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم: "ونحن حدثاء عهد بكفر")

وقد نقل كلام الإمام المجدد أئمة دعوة التوحيد مثل الشيخ سليمان بن محمد عبد الوهاب رحمه الله في "تيسير العزيز الحميد"، والشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد عبد الوهاب رحمه الله في "قرة عيون الموحدين" و"فتح المجيد" وغيرهم.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في "إعانة المستفيد": ((وأبو واقد كان من الذين أسلموا في هذا العام، ولهذا قال: "خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى حُنَيْنٍ ونحن حَدَثَاءَ عهد بكفر" يعني: أَنَّ إسلامهم كان جديداً متأخراً، وهو يريد بذلك بيان العذر مما وقع منهم أنهم كانوا جُهالاً لم يتفقهوا كما كان الصحابة الذين مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقهاء؛ عرفوا العقيدة ودرسوها، لكن هؤلاء أسلموا قريباً ولم يتمكنوا من التفقه في العقيدة، وكانوا آلفين لأشياء من دين الجاهلية لم يتخلَّصوا منها بعد.

قال العلماء: فهذا فيه دليل على أَنَّ الإنسان إذا عاش في بيئة فاسدة ثم انتقل منها؛ أنه قد يبقى في نفسه منها شيء، فهذا كان في بيئة شركية وأسلم قريباً)).

وقال شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله في "مذكرة الحديث النبوي في العقيدة والاتباع": ((كان في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من دخل في الإسلام جديداً لم ترسخ قدمه في الإسلام ولم يتمكن من فهم الدعوة الإسلامية وفهم عقائدها ومبادئها لقرب عهده بالجاهلية والشرك، فمروا على قوم من المشركين يعكفون حول شجرة تبركاً بها وتعظيماً لها، فما إن رآهم هؤلاء المسلمون الجدد يفعلون هذا حتى طلبوا من رسول الله أن يجعل لهم شجرة ينوطون بها أسلحتهم تبركاً بها لا عبادة لها، ظناً منهم أَنَّ الإسلام يسمح بهذا النوع من التبرك وأنهم بمثله يحرزون النصر على أعدائهم)).

فهذا كلام الأئمة والعلماء في شرح حديث "حدثاء عهد بكفر"، فهل يرى القائل فرقاً بينه وبين كلام الشيخ محمد بن هادي؟!

نترك الجواب لأهل الإنصاف.

أبو عبد الله المدني

٥ صفر ١٤٤٠ هـ